للذي حرم قوله وقتل النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق اي بان تفعل ما يوجب قتلها كالشرك والنفس بالنفس والزاني المحصن الزنا بعد الاحصان قوله وقتل النفس التي حرم الله اي نفس المسلم وقتل المعاهد كما في الحديث من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة واختلف العلماء فيمن قتل مؤمنا متعمدا هل له توبة ام لا فذهب ابن عباس وابو هريرة وغيرهما الى انه لا توبة له استدلالا بقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال ابن عباس نزلت هذه الاية وهي آخر ما نزل وما نسخها شيء وفي رواية عنه لقد نزلت في آخر ما انزل وما نسخها شيء حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نزل وحي وروي في ذلك آثار ولما ذهب اليه كما عند الامام احمد والنسائي وابن المنذر عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل ذنب عسى الله ان يغفره الا الرجل يموت كافرا او الرجل يقتل مؤمنا متعمدا وذهب جمهور الامة سلفا وخلفا الى ان القاتل له توبة فيما بينه وبين الله فان تاب وآمن وعمل صالحا بدل الله سيئاته حسنات كما قال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا الاية قوله ومن يقتل مؤمنا متعمدا قال ابو هريرة وغيره هذا جزاؤه ان جازاه وقد روي عن ابن عباس ما يوافق قول الجمهور فروى عبد الرحمن بن حميد والنحاس عن سعيد بن جبير ان ابن

عباس رض

عن موسى عن محمد بن قيس ان يغوث ويعوق ونسرا كانوا قوما صالحين من بني آدم وكان لهم اتباع يقتدون بهم فلما ماتوا قال اصحابهم لو صورنا صورهم كان اشوق لنا الى العبادة فصوروهم فلما ماتوا وجاء آخرون دب اليهم ابليس فقال انما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر فعبدوهم قوله ان انصبوا هو كبير الصدا المهملة قوله انصابا جمع نصب والمراد بها هنا الاصنام المصورة على صورهم تلك الصالحين التي نصبوها في مجالسهم وسموها باسمائهم وفي سياق حديث ابن عباس ما يدل على ان الاصنام تسمى اوثانا فاسم الوثن يتناول كل معبود من دون الله سواء كان ذلك المعبود قبرا او مشهدا او صورة او غير ذلك قوله حتى اذا هلك اولئك الذين صوروا تلك الاصنام قوله ونسي العلم ورواية البخاري ونسخ العلم وللكشميهني ودنسخ العلم اي درست آثاره بذهاب العلماء وعم الجهل حتى صاروا لا يميزون بين التوحيد والشرك فوقعوا في الشرك ظنا منهم انه ينفعهم عند الله قوله عبدت لما قال لهم ابليس ان من كان قبلكم كانوا يعبدونهم وبهم يسقون الغيث فهو الذي زين لهم عبادة الاصنام وامرهم بها فصار هو معبودهم في الحقيقة كما قال الم اعهد اليكم يا بني آدم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين وان اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا افلم تكونوا تعقلون وهذا فيه التحذير من الغلو ووسائل الشرك وان كان القصد بها حسنا فان الشيطان قد دخل في اولئك الشرك من باب الغلو في الصالحين والافراط في محبتهم كما قدمنا وقع مثل ذلك في هذه الامة اظهر لهم الغلو والبدع في جانب تعظيم الصالحين ومحبتهم ليوقعهم فيما هو اعظم منه من عبادتهم من دون الله وفي رواية انهم قالوا اما اعظم اولئك هؤلاء الا وهم يرجون شفاعتهم عند الله اي يرجون شفاعة اولئك الصالحين الذين صوروا تلك الاصنام على صورهم

صورة